

تفسير ابن كثير

يقول تعالى واعظا لهؤلاء المنافيين المكذبين للرسل { ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم { أي ألم تخبروا خبر من كان قبلكم من الأمم المكذبة للرسل { قوم نوح { وما أصابهم من الغرق العام لجميع أهل الأرض إلا من آمن بعبدته ورسوله نوح عليه السلام { وعاد { كيف أهلكوا بالريح العقيم لما كذبوا هودا عليه السلام { وئمود { كيف أخذتهم الصيحة لما كذبوا صالحا عليه السلام وعقروا الناقة { وقوم إبراهيم { كيف نصره الله عليهم وأيده بالمعجزات الظاهرة عليهم وأهلك ملكهم نمرود بن كنعان بن كوش الكنعاني لعنه الله { وأصحاب مدين { وهم قوم شعيب عليه السلام وكيف أصابتهم الرجفة وعذاب يوم الطلة { والمؤتفكات { قوم لوط وقد كانوا يسكنون في مدائن وقال في الآية الأخرى { والمؤتفكة أهوى { أي الأمة المؤتلفة وقيل أم قراهم وهي سدوم والغرض أن الله تعالى أهلكهم عن آخرهم بتكذيبهم نبي الله لوط عليه السلام وإتيانهم الفاحشة التي لم يسبقهم بها أحد من العالمين { أتتهم رسلهم بالبينات { أي بالحجج والدلائل القاطعات { فما كان الله ليظلمهم { أي بإهلاكه إياهم لأنه أقام عليهم الحجة بإرسال الرسل وإزاحة العلل { ولكن كانوا أنفسهم يظلمون { أي بتكذيبهم الرسل ومخالفتهم الحق فصاروا إلى ما صاروا إليه من العذاب والدمار